ترجمة الحاضر الإشاريّ الفرنسيّ إلى اللغة العربيّة

Translation of the French verbal tense « le présent de l'indicatif » into Arabic.

مراد دوكاري*

تاريخ الاستلام: 2020/03/31 تاريخ القبول: 2020/06/29

ملخّص: يعتبر الزمن الفعليّ المسمى "الحاضر الإشاريّ" صيغة حياديّة في نظام الفعل الفرنسيّ فيمكنه أن يستعمل للتعبير عن الحاضر والمستقبل والماضيّ وكذا اللازمن خاصة إذا تعلق الأمر بحقيقة عامة، وهو يدل على أن الفعل وقع في آن واحد مع جريان الحديث في غياب مؤشرات تخالف ذلك خاصة في غياب عبارات دالة على الزمن داخل الجملة. ويعترض ترجمته إلى اللغة العربيّة عددٌ من الصعوبات، إذ أن ترجمته دوما بصيغة "يفعل" قد تكون في بعض الحالات مجانبة للصواب.

نحاول من خلال هذا المقال تبيان أنه يمكن ترجمة هذا الزمن الفعليّ بصيغ أخرى، فلا ينبغيّ سوى تقفيّ الصيغة الحقيقيّة التّيّ تعبر عنها الصيغة الفعليّة لإيجاد مكافئها في اللغة العربيّة.

كلمات مفتاحيّة: الحاضر؛ الإشاريّ؛ الفرنسيّة؛ العربيّة؛ ترجمة.

Abstract: The verbal tense called "le présent de l'indicatif" is considered a neutral formula in the system of the French verb, so it can be used to express the present, the future and the past, as well as the no-time, especially if it expresses a general truth, and it indicates that the act occurred simultaneously with the conversation in the absence of signs contrary to that in particular in the absence of time indications within the sentence. Translating it into the Arabic language faces a number of difficulties, as translating it always by "yafaal" form can be wrong in some cases.

* جامعة آكليّ محند أولحاج – البويرة، الجزائر، البريد الإلكترونيّ: m.doukari@univ-bouira.dz (المؤلف المرسل)

Through this article, we are trying to show that this tense can be translated by other forms. We should follow the real value which the verbal form expresses in order to find its equivalent in Arabic.

Keywords: present; signs; French; Arabic; Translation.

1.**مقدمة:** إذا كانت لجميع اللغات القدرة على قول نفس الشيء فإنها لا تقوله بالوسائل نفسها ولا بالطريقة نفسها، فكل لغة لها مجموعة من القواعد الخاصة بها والتّيّ يسعى المترجم إلى الامتثال لها حتى لا يشعر القارئ بأن عمله ترجمة، خاصة عندما يتعلق الأمر باللغات التّيّ لا تنتميّ إلى نفس العائلة اللسانيّة فإن مقابلة نظاميّ اللغتين الذّين يعملان بطريقتين مختلفتين تصبح أكثر أهمية. نقترح من خلال هذا البحث دراسة لغتين مختلفتين هما الفرنسيّة والعربيّة حيث نحاول الإجابة عن السؤال الآتي: كيف نترجم الحاضر الإشاريّ الفرنسيّ إلى اللغة العربية؟ وبأيّ طرائق؟

تتكون المدونة المختارة من روايّة الغريب L'Etranger لألبير كامو Albert Camus وترجماتها الأربع إلى اللغة العربيّة.

وسبب اختيار المدونة وجود عدة ترجمات للروايّة التّيّ هيّ واحدة من أروع الأجناس الأدبيّة المترجمة. أول ترجمة للروايّة هيّ للبنانيين فوزيّ عطويّ ونديم مرعشلي، نشرت من طرف الشركة اللبنانيّة للكتاب ببيروت سنة 1967، والثانيّة هيّ ترجمة سهيل أيوب نشرت من طرف دار كيوان للطباعة والنّشر بدمشق سنة 2005، أما التّرجمة الثالثة فهيّ لعايدة مطرجيّ سهيل زوجة سهيل إدريس نشرت من طرف دار الآداب ببيروت سنة 2013 والرّابعة هيّ ترجمة الدّكتور محمد غطاس تم نشرها من طرف الدّار اللبنانيّة المصريّة ببيروت سنة 2008.

2.**الحاضر الإشاريّ** (Le Présent de l'indicatif): يُعرف بعض اللسانيين الحاضر الإشاريّ أنه صيغة حياديّة في نظام الفعل الفرنسيّ. ونذكر من بين الذّين يؤيدون هذا الطرح: **كريستيان توراتييّ** Christian Touratier **ومارك ويلمت** Marc Wilmet **وجوال قارد- تامين** Joëlle Gardes-Tamine. ومن خلال تصريف هذا الزمن يمكننا إعطاء التّعريف الآتيّ: عند مقارنتنا لـ " je regarde" من جهة و" je regardai/j'ai regardé/j'avais regardé/je regardais/ je regarderai/ j'aurai regardé" من جهة أخرى نلاحظ وبشكل واضح أن "je regarde" ليست له علامة مميزة فهيّ الصيغة صفر (جذر الفعل) على محور الزمن بينما تتكون جميع الصيغ الأخرى من الصيغة صفر مضافا اليّها علامة خاصة.

وبالنّسبة لاستعمالات الحاضر الإشاريّ فيمكنه أن يمس مجالات متعددة ومتنوعة، فيمكنه أن يستعمل للتعبير عن الحاضر والمستقبل والماضيّ وكذا عن اللازمن خاصة إذا تعلق الأمر بحقيقة عامة.

ويقول **مارك ويلمت** في هذا الشأن:

"Le présent de l'indicatif serait une forme neutre par excellence, non marquée, donc susceptible de recevoir toutes les acceptions au hasard des besoins" (Wilmet, 1987: 171)

"إن الحاضر الإشاريّ يمكن أن يكون صيغة حياديّة بامتياز، وهيّ غير موسومة، وبالتّاليّ فهيّ قابلة لاستقبال جميع المعانيّ وفق الحاجة" (ترجمتنا).

وتؤكد هذه القدرة على تعويض أيّ صيغة فعليّة أخرى التّعريف القائل بأنه صيغة غير موسومة.

1.2 القيم الزمنيّة للحاضر الإشاريّ: لطالما أعتبر الحاضر الإشاريّ الزمن الفعليّ الدّال أساسا على الزمن الحاضر. فهو يدل على أن الفعل وقع في آن واحد مع جريان الحديث، ومثاله:

Il **parle** en ce moment = **يتكلم** في الوقت الحاضر

فهناك تزامن بين وقوع الحدث وجريان الحديث. ويشكل هذا التّزامن القيمة الأساسيّة في غياب مؤشرات تخالف ذلك خاصة في حالة غياب عبارات دالة على الزمن داخل الجملة. في هذه الحالة تحمل الأحداث الحاضرة زمن جريان الحديث. ويمكن استعماله في تغطيّة الأحداث المباشرة في الرّاديو أو التّلفاز من وصف حدث نعيشه في الوقت نفسه مع الرّاوي. وبالتّاليّ فهو يسمى "الحاضر الإشاريّ الآني".

يستعمل الحاضر الإشاريّ التّاريخيّ أو الرّوائيّ في القصص. والغايّة من استعماله هو إعطاء الشعور بأن الحدث بالرّغم من أنه ماض يحدث في الوقت نفسه الذيّ نتحدث فيه. فهذا نوع من معايشة الأحداث المرويّة في الماضي. ويقول **جوزيف فاندرياس** Joseph Vendryes:

« Les lettrés y trouvent un charme spécial ; ils disent que le présent est plus expressif, plus descriptif, qu'il fait revivre la scène sous les yeux du lecteur, qu'il nous apporte par la pensée au moment où l'action s'est déroulée… » (Vendryes, 1968: 120)

"إن العلماء يجدون فيه سحرا خاصا. ويقولون أن الحاضر الإشاريّ هو أكثر تعبيرا، وأكثر وصفا، فهو يقوم بإعادة إحياء المشهد أمام أعين القارئ، ويجلب لنا عن طريق التّفكير لحظة جريان الحدث ..."(ترجمتنا).

وبالتّاليّ فالقارئ شاهد مباشر على الحدث.

ويمكننا إضافة قيمة أخرى للحاضر الإشاريّ ألا وهيّ القدرة على التّعبير عن ماض قريب بواسطة عناصر من السياق، فلا تتعلق جميع الأحداث التّيّ يعبر عنها بالحاضر الإشاريّ وتنتميّ حتما في الخطاب المباشر إلى الزمن الآني، ويمكنها أن تكتسب فوارق بسيطة تكاد لا تدرك من بينها "الحاضر الإشاريّ الأحدث. ومن أجل توضيح ذلك نضرب المثال الآتي: Je quitte à l'instant mon ami فبفضل السياق اكتسب الحدث « je quitte » معنى « je viens de quitter mon ami » . والأمر نفسه بالنّسبة

للمستقبل، فبمساعدة السياق يكتسب الحاضر الإشاريّ القدرة على التّعبير عن مستقبل قريب أو بعيد نسبيا. وبعبارة أخرى فهو مستقبل ما يزال مرتبطا بالحاضر. وفيّ هذه الحالة هناك معلومتان زمنيتان الأولى يعطيها الفعل (هو الحاضر فيّ هذه الحالة، غير أن هذا صحيح بالنّسبة للماضيّ والمستقبل) والثانيّة يعطيها المؤشر الزمنيّ (depuis, il y a, date, ect) وفيّ ما يليّ مثال على ذلك:

Tu viens demain ?

إن الدّلالة الزمنيّة التّيّ يعطيها الفعل فيّ هذا المثال لا تتوافق مع المعلومة الزمنيّة التّيّ يعطيها المؤشر الزمني. وهذا الاستعمال سائد فيّ اللغة الفرنسيّة بحيث أننا نعبر عن المستقبل أو الماضيّ باستعمال الحاضر. وهذا ما يقودنا إلى القول إن الحاضر الإشاريّ فيّ اللغة الفرنسيّة هو زمن "مطاطي" له القدرة على التّعبير عن الماضيّ وكذا المستقبل وبشكل جيد.

2.2- قيم الحاضر الإشاريّ غير الزمنية: إلى جانب القيم الحاضر الإشاريّ الزمنيّة له القدرة على التّعبير عن قيم أخرى غير زمنيّة على الرّغم من محاولة علماء النّحو ربطه دائما بقيم زمنية، ويتحدث بعض اللسانيين عن "الحاضر الاعتياديّ أو التّكراري"، ومن المتعارف عليه أن الحاضر لا يدل على التّكرار فيّ ذاته وإنما توجد عناصر أخرى معه داخل الجملة هيّ التّيّ تمنح قيمة التّكرار للقول كقولك: Le samedi je joue au football. أيّ ألعب كرة القدم أيام السبت. ويقول **كريستيان توراتيي**:

"Le présent de répétition n'a absolument rien à voir avec l'actualité du locuteur, si ce n'est bien sûr avec le propos qu'il est en train de tenir ; et, à ce moment-là, il signifie autant un procès qui s'est répété dans le passé qu'un procès qui se répétera dans l'avenir" (Touratier, 1996: 76)

ومفاد هذا القول إن الحاضر التّكراريّ لا علاقة له مع آنيّة المتحدث، ما عدا بالطبع الأقوال التّيّ هو بصدد التّفوه بها. فيّ ذلك الوقت بالذّات، فهذا يعنيّ أن الحدث تكرر فيّ الماضيّ كما أنه سيتم تكراره فيّ المستقبل.

يوجد أيضا حاضر يسمى "حاضر دائم أو مأثور" وهو زمن الأقوال المأثورة والتّعاريف والأمثال. ويمكن استعماله أيضا للدلالة على حقيقة عامة أو صفة مستمرة. وفيّ هذه الحالة من الصعب تحديد قيمة هذا الحاضر بالنّسبة للتسلسل الزمني. ويصنفه بعض الدّارسين خارج الزمن (أو فيّ سيرورة الزمن) ومنهم **باتريك شارودو** Patrick Charaudeau والبعض الآخر يسمونه "الحاضر غير الزمني" مثل **جول ماروزو** Jules Marouzeau.

وقد لاحظنا عند دراستنا لمختلف استعمالات الحاضر الإشاريّ، أنه يسهل عليه التّواجد فيّ قول يعبر عن الزمن الآنيّ أو الزمن الماضيّ أو الزمن المستقبل أو فيّ سياق خال من أيّ بعد زمنيّ معبرا بذلك عن اللازمنيّة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار قيمة الآنيّة للحاضر الإشاريّ يمكننا أن نقبل الصيغة التّيّ يستطيع

الحاضر الإشاريّ بفضلها تعويض أيّ صيغة فعليّة مهما كانت، ويستحيل لأيّ صيغة فعليّة أن تعبر عن هذه القيم في الوقت ذاته. إذ يكون دوما أحد عناصر السياق (دلاليّ أو نحويّ أو معجميّ أو لفظيّ) هو المسؤول عن مفهوم أو آخر. إذن فليست صيغة الحاضر الإشاريّ في حد ذاتها هيّ التّيّ تحدد الحدث مسبقا أو لاحقا بالنّسبة لزمن القول وإنما العناصر الزمنيّة المرتبطة به هيّ التّيّ تقوم بذلك.

يعتبر الحاضر الإشاريّ زمنا فعليا ذو القيم الزمنيّة الأكثر تنوعا. وبالتّاليّ فهو أحد الأزمنة الأكثر جذبا للدراسة. حيث يمكن للحاضر المستعمل في السرد الأدبيّ أن يعبر عن قيم وجهيّة جد متنوعة. وقد استطعنا أن نستخرج أمثلة عن الحاضر الدّال على الحقيقة العامة والحاضر السرديّ والحاضر الدّال على المستقبل والحاضر الاعتيادي.

3- ترجمة الحاضر الإشاريّ إلى اللغة العربيّة:

1.3- ترجمة الحاضر الإشاريّ الدّال على الحقيقة العامة:

قمنا باستخراج أفعال مصرفة في الحاضر الإشاريّ تدل على الحقيقة العامة، وفيما يليّ بعض الأمثلة:

1- Ils avaient tous beaucoup de peine pour moi et Céleste m'a dit : « On n'a qu'une seule mère ». (L'Etranger : 10)

أ- ليس للإنسان سوى أم واحدة. (عطوي: 16)

ب- ليس هناك من يماثل الأم حقا. (أيوب:15)

ت- ليس للمرء إلا أم واحدة. (إدريس: 16)

ث- ليس لنا في الحياة سوى أم واحدة. (غطاس: 12)

يحتويّ هذا المثال على الفعل avoir مصرف في الحاضر الإشاري. ونقله المترجمون أ وب وج بالأداة "لِـ" التّيّ تدل على الملكية. ومن أجل ترجمة الجملة الدّالة على الحقيقة العامة استعمل هؤلاء المترجمون كلمات مثل "إنسان" أو "المرء" من أجل ترجمة On (وهو ضمير غير معرف يدل عموما على كل إنسان فهو لا يعبر عن متكلم محدد بل عن العنصر البشري). وهكذا، فالجملة سواء باللغة العربيّة أو الفرنسيّة تعبر جيدا عن فكرة الحقيقة العامة ألا وهيّ أنه ليست لدينا سوى أم واحدة.

2-Mais comme un chien vit moins qu'un homme، ils avaient fini par être vieux ensemble.

أ- ولكن بما أن الكلب يعيش أقل مما يعيش الإنسان.

ب- ولما كان الكلب يعيش أقل مما يعيش الإنسان.

ت- ولكن لما كان الكلب يعيش أقل من الإنسان.

ث- ولكن نظرا لأن حياة الكلاب أقصر من حياة البشر.

في هذا المثال لدينا حقيقة عامة أخرى ومفادها أن مدة حياة الكلب أقصر من مدة حياة الإنسان. تم نقل الفعل vivre في التّرجمات أ وب وت بصيغة "يفعل"، وتم نقله في التّرجمة ث بجملة اسميّة وهو ما يعطينا في الفرنسيّة عند إعادة التّرجمة ما يلي:

Etant donné que la vie du chien est plus courte que celle de l'être humain, ...

اختار المترجم هذه الصيغة وهيّ عبارة عن تأويل للجملة الأصلية، وقد وفق المترجم أيما توفيق لأنه نقل المعنى المراد من طرف كاتب الرّواية. واستعمل المترجمان ب وت ظرف الزمان "لما" بمعنى puisque باللغة الفرنسيّة وهيّ تدخل على فعل ماض والجملة التّيّ وردت فيها فعليّة وبصيغة "فعل". ولهذا فيجب أن يكون الفعل الذيّ يليّ "لما" بصيغة "فعل" وفي التّرجمتين وجدنا الفعل "كان". وفي اعتقادنا أن هدف المترجمين لاستعمال "كان" هو مرافقة الفعل "يعيش" لأنه لو لم نستعمل "كان" لحول "يعيش " بصيغة "فعل" الجملة إلى الماضي. بيد أن النّتيجة باستعمال الصيغة "كان +يعيش" لا تغير من الأمر شيئا لأن هذه الصيغة تدل على الماضيّ التّكراري. وهكذا فقيمة الحاضر الصالح لكل الأزمنة لم يتم احترامها في هذه التّرجمة. وتقابل الصيغة "كان + يعيش" في الفرنسيّة vivait بمعنى أن الحدث ليس صحيحا عند لحظة التّلفظ. ومنه نستنتج أن فكرة الحقيقة العامة قد تم إخفاقها من طرف المترجمين.

2- « Mais selon lui, sa vraie maladie, c'était la vieillesse, et la vieillesse ne se guérit pas (L'Etranger :75)

أ- غير أنه كان يعتقد أن مرضه الحقيقيّ كان الشيخوخة والشيخوخة لا شفاء منها. (عطوي:59)

ب- لكن مرضه الحقيقيّ هو الشيخوخة وليس ثمة علاج لمرض الشيخوخة. (أيوب: 50)

ت- ولكن مرض الكلب الحقيقيّ كان بالنّسبة لسلامانو، الشيخوخة، والشيخوخة لا تشفى. (إدريس:43)

ث- لأن مرضه الحقيقيّ كما يقول كان هو الشيخوخة والشيخوخة ليس لها من علاج. (غطاس: 48)

إذا كانت الشيخوخة لا تشفى فالأمر يتعلق بمرض مزمن لم يستطع العلم لحد يومنا هذا من إيجاد دواء لها. نحن إذن أمام حقيقة عامة لا يختلف عنها اثنان. وفي التّرجمات نرى ظل هذه الفكرة سواء بواسطة فعل بصيغة "يفعل" (التّرجمة ت) سواء باستعمال المصدر (التّرجمات أ وب وث) وتقابلها في الفرنسيّة التّرجمة الآتية: Il n'y a pas de remède pour la vieillesse/ou pas de guérison de la vieillesse.

وبالنّسبة للمصدر في اللغة العربيّة فهو لا يدل على الزمن بيد أنه يدل على فكرة الفعل. ويعتبر تحديد الزمن في هذا المثال غير مهم لأن الأمر يتعلق بحدث عام صالح لجميع الأزمنة. ومنه نستنتج أن استعمال اسم المفعول في التّرجمات هو موفق جدا.

4-« c'est justement pour ça qu'on vous met en prison…on vous prive de la liberté … » (L'Etranger : 121)

أ- فهم يحرمونكم من الحرية. (عطوي: 91)

ب- إنهم يحرمونكم حريتكم. (أيوب: 80)

ت- إنهم يحرمونكم من الحرية. (إدريس: 71)

ث- ونحن نحرمكم من الحرية. (غطاس: 75)

أجمع المترجمون على نقل الحاضر الإشاريّ prive بصيغة "يفعل". وتجدر الإشارة أن الضمير on تم نقله في التّرجمات باللغة العربيّة بواسطة "هم" الذيّ يدل على المجهول باستثناء المترجم غطاس الذيّ استعمل الضمير "نحن" الذيّ يدل على المجرد.

5-« Du moment qu'on meurt, comment et quand, cela n'importe, c'était évident » (L'Etranger : 174)

أ- فمنذ اللحظة التّيّ يموت المرء فيها لا تعود ثمة أهميّة لكيفيّة الموت. (عطوي: 134)

ب- وعندما يتم ذلك لا يعود ثمة أهميّة لموت الإنسان. (أيوب: 117)

ت- كيف يموت المرء ومتى هذا لا أهميّة له ما دام سيموت وذلك بديهي. (إدريس: 99)

ث- فطالما أننا سنموت فإن الكيفيّة والزمان لا يعنيان الكثير وهذا شيء بديهي. (غطاس: 109)

رأينا أنه توجد في اللغة العربيّة طرائق كثيرة لنقل الضمير on منها الضمير "نحن" عندما نتقيد بفكرة الجملة ومنها "المرء" عندما تكون الفكرة عامة فالأمر سيان حيث عندما يكون الحدث عاما فهو يشمل الجميع بمن فيها "الإنسان" و"نحن" و"هم".

يرى المترجمون الأربعة فكرة الموت على أنها ستحدث في المستقبل، فاستعمل المترجم أ "يموت" il meurt والمترجم بـ "موت" la mort، والمترجم ت بـ"ما دام سيموت" puisque il va mourir، والمترجم ث بـ"سنموت" nous allons mourir.

نلاحظ أن المترجمين فهموا جيدا هذه الحقيقة العامة التّيّ يعبر عنها الفعل الفرنسيّ المصرف في الحاضر الإشاريّ واهتموا بنقل المعنى على حساب الشكل.

2.3- ترجمة الحاضر الاعتياديّ:

المثال الأول:

« Chaque fois qu'un pensionnaire meurt, les autres sont nerveux pendant deux ou trois jours; Et ça rend le service difficile ». (L'Etranger : 12)

أ- فكلما مات شخص في المأوى اضطربت أعصاب الباقين طيلة يومين أو ثلاثة أيام. (عطوي:12)

ب- فكلما حدثت وفاة هنا يظل الآخرون ثائريّ الأعصاب فترة يومين أو ثلاثة أيام. (أيوب: 7)

ت- فكلما مات مريض ظل الآخرون ثائريّ الأعصاب مدة يومين أو ثلاثة أيام. (إدريس: 11)

ث- فكل مرة يموت فيها أحدهم يظل الباقون في فزع لمدة يومين أو ثلاثة. (غطاس: 13)

تعطيّ عبارة "chaque fois" للجملة صفة التّكرار في الزمن وصفة التّزامنيّة مع الجملة المتفرعة خصوصا. وتم إدخال هذه التّزامنيّة في اللغة العربيّة بـ "كلما" أو "فكل مرة". ويمكن أن يكون الفعل الذيّ يليّ "كلما" بصيغة "فعل" أو "يفعل". وقد ورد الفعل في التّرجمات في صيغة الماضي. ويقبل الجملة المتفرعة في اللغة العربيّة بعد "كلما" أفعالا بصيغة "فعل" أو "يفعل". وعليه توجد أربعة احتمالات بعد "كلما":

1- كلما+فعل === فعل،

2- كلما+يفعل ===يفعل،

3- كلما+فعل ===يفعل،

4- كلما+يفعل === فعل.

بيد أن المعنى لا يتغير، كما أن فكرة تكرار الحدث موجودة دائما في الجملة والأمر كذلك بالنّسبة للتزامنية.

المثال الثاني:

« Deux fois par jour, à onze heures et à six heures, le vieux mène son chien promener. Depuis huit ans, ils n'ont pas changé leur itinéraire » (L'Etranger : 46)

أ- كان العجوز يخرج كلبه للنزهة مرتين في اليّوم، الأولى في الساعة الحاديّة عشرة والثانيّة في الساعة السادسة. (عطوي: 39)

ب- كان العجوز يصحب كلبه مرتين يوميا، في الساعة الحاديّة عشرة والساعة السادسة في نزهة قصيرة. (أيوب: 30)

ب- ويقود الشيخ كلبه مرتين في اليّوم في الساعة الحاديّة عشرة وفي الساعة السادسة للتنزه. (إدريس: 27)

ت- في الحاديّة عشرة وفي السادسة كان الرّجل يصحب كلبه للنزهة. (غطاس: 30)

نقل المترجم ت الفعل «mener» إلى اللغة العربيّة بصيغة "يفعل"، ونقله المترجمان ب وث بصيغة "كان+يفعل" التّيّ تدل على مدة معينة وهو ما يؤكده النّص الفرنسيّ بعبارات مثل" deux fois par jour" و"depuis huit ans". من جهة أخرى فهذا الحاضر سرديّ الذيّ سنتطرق له فيما بعد. ومن هنا نستنتج أن

صيغة الحاضر في الجملة لا تدل على الآنيّة لأن لحظة الحدث المرويّ لا تتزامن مع لحظة التّلفظ وهو ما يعطيّ سببا لترجمة الفعل "mener" بصيغة "كان+يفعل" التّيّ لها معنى الماضيّ الاستمراريّ l'imparfait في اللغة الفرنسية.

3.3- ترجمة الحاضر السرديّ: قمنا باختيار المقطع الآتيّ من أجل دراسة الحاضر السردي، وكذا ترجمتين فقط له إلى اللغة العربيّة نظرا لطوله وكذا لأنهما تفيان بالغرض.

« En montant, dans l'escalier noir, j'ai heurté le vieux Salamano, mon voisin de palier. Il était avec son chien. Il y a huit ans qu'on les voit ensemble. L'épagneul a une maladie de peau, le rouge je crois, qui lui fait perdre presque tous ses poils et qui le couvre de plaques et de croutes brunes. A force de vivre avec lui, seuls tous les deux dans une petite chambre, le vieux Salamano a fini par lui ressembler. Il a des croutes rougeâtres sur le visage. Ils ont l'air de la même race et pourtant ils se détestent. Deux fois par jour, à onze heures et à six heures, le vieux mène son chien promener. Depuis huit ans, ils n'ont pas changé leur itinéraire. On peut les voir le long de la rue de Lyon, le chien tirant l'homme jusqu'à ce que le vieux Salamano bute. Il bat son chien alors et il l'insulte. Le chien rampe de frayeur et se laisse trainer. A ce moment c'est au vieux de le tirer. Quand le chien a oublié, il entraîne de nouveau son maître et il est de nouveau battu et insulté. Alors ils restent tous les deux sur le trottoir et ils se regardent, le chien avec terreur, l'homme avec haine. C'est ainsi, tous les jours quand le chien veut uriner, le vieux ne lui en laisse pas le temps et le tire, l'épagneul semant derrière lui une trainée de petites goutes. Si par hasard, le chien fait dans la chambre alors il est encore battu. Il y a huit ans que cela dure. Céleste dit que c'est malheureux », mais au fond, personne ne peut savoir » (L'Etranger: 46)

أ- وفيما أنا ارتقى السلم اصطدمت بجاريّ سالامانو العجوز ومعه كلبه الذيّ ما يزال يرافقه منذ ثمانيّ سنوات والذيّ كان مصابا بمرض جلديّ هو، على ما أحسب، الجميرة التّيّ أفقدته وبره كله تقريبا وغطت جسده باللطخات والبقع السوداء. إن الحياة الطويلة التّيّ قضياها معا وحيدين في غرفة واحدة جعلت سالامانو العجوز قريب الشبه بكلبه. فعلى وجهه هو الآخر بقع حمراء كما أن شعره غدا أصفر اللون، ضئيلا. أما الكلب فقد أخذ عن سيده شيئا من إحديداب مشيته، وبروز أنفه وانحناء عنقه، حتى لكأنهما حقا من فصيلة واحدة ومع هذا فهما يتبادلان الكراهية. كان العجوز يخرج كلبه مرتين في اليّوم الأولى الساعة الحاديّة عشرة والثانيّة في الساعة السادسة ومنذ ثمانيّ سنوات لم يغيرا طريقهما هذه حتى ليشاهدان على طول الطريق إلى مدينة ليون والكلب يجر الرّجل إلى الحد الذيّ يبلغ العجوز سالامانو فيه نهايّة الاهتمام به فإذا به يضرب كلبه عندئذ وينهال عليه بالشتائم والسباب فيستكين الكلب أمامه من الخوف وينقاد له. عند ذلك يقوم العجوز بجر الكلب ولكن هذا عندما يدركه نسيان ما جرى له يعود من جديد إلى جر سيده ومن جديد يتلقى الضرب والسباب. وهنا يلبثان كلاهما واقفين على الرّصيف يتبادلان النّظرات: الكلب برهبة وخوف والرّجل بحقد وكراهية. وهذه حالهما كل يوم. وعندما يريد الكلب أن يبول فإن سالامانو لا يتيح له الوقت الكافي لذلك، فيجره، فلا يكون من الكلب إلا أن يزرع وراءه

قطرات بول صغيرة. أما إذا بال الكلب مرة في الغرفة، فينالـه الضرب كذلك. إن هذه الحال ما تزال مستمرة منذ ثمانيّة أعوام. وكان سيليست يقول على الدّوام "أنه شقي" ولكن أحدا في الواقع لا يمكنه إدراك الحقيقة. (عطوي: 39).

ب- كانت الصالة مظلمة، فما أن بدأت أرقى في السلم حتى اصطدمت بالعجوز سالامانو الذيّ يقطن إلى جواري. كان يصطحب كلبه على جريّ عادته. لم يفترق الاثنان عن بعضهما طوال ثمانيّ سنوات كاملة، كلب سالامانو حيوان بشع، قصير القوائم طويل الشعر متموجة كبير الأذنين مسترخيهما مصاب بمرض جلدي، الجرب على ما اعتقد. وقد فقد نتيجة ذلك شعره الطويل وتغطى جسده بقشرة سمراء اللون، ولا ريب أن سالامانو لكثرة ما عاش في غرفة صغيرة واحدة مع كلبه الصغير، انتهى إلى أن يشبهه كثيرا، فقل شعره وانتشرت على وجهه بقع حمر. وأخذ الكلب عن صاحبه نوعا من مشيته المقوسة الغريبة، فهو يمد بوزه إلى الأمام ويشد أنفه صوب الأرض. كان الاثنان يشبهان بعضهما بصورة غريبة ولكنهما يكرهان بعضهما كثيرا. كان العجوز يصحب كلبه مرتين يوميا، في الساعة الحاديّة عشرة والساعة السادسة في نزهة قصيرة ومنذ ثمانيّ سنوات لم يتغير أسلوب نزهتهما. كنت تستطيع رؤيتهما على طول شارع ليون والكلب يسحب صاحبه بجماع قوته حتى يعثر العجوز أخيرا ويكاد أن يهويّ على الأرض. وعندما يضرب كلبه ويشتمه. وينكمش الكلب من الخوف ويروح يتلكأ في خطواته فيحين دور صاحبه أن يسحبه. وعندما ينسى الكلب ويروح يشد صاحبه كرة أخرى، فهو يضرب من جديد ويهان وعندها يتوقفان على الرّصيف، كلاهما، ويحدق كل منهما في وجه الآخر. الكلب في خوف والرّجل في حقد يلتمع في عينيه. ويتكرر هذا المشهد يوميا. وعندما يحب الكلب أن يتوقف ليبول يمنعه العجوز عن ذلك ويشده خلفه فيخلف الكلب المسكين وراءه خطا من النّقط الصغيرة. وإذا فعل الكلب ذلك في الغرفة فهو يتعرض للضرب أيضا. هذا المشهد يستمر منذ ثمانيّ سنوات ويقول سيليست دائما أنه عار صارخ. (أيوب: 30).

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الأمر يتعلق بحاضر دال على حقيقة عامة ويبدو أن الوصف غير داخل في الزمن. فالحاضر هنا يعبر عن اللازمن وبعبارة أخرى فهو يفتح قوسا في تسلسل السرد. وقد تم استعماله عوضا عن الماضيّ الاستمراريّ l'imparfait لوصف الدّيكور للقارئ. والهدف من استعماله هو إعطاء القارئ شعورا بأنه يشاهد جريان الأحداث أمامه.

كما أن استعمال "كان" في اللغة العربيّة عند بدايّة الفقرات يعطيّ لكامل المقطع قيمة الماضي. فجميع الصيغ الفعليّة الواردة بصيغة "يفعل" المسبوقة بـ"كان" ليست لديها قيمة الآنيّة بصيغة الاستمرار ولكن قيمة الماضيّ بسبب الأداة الفعليّة "كان "بصيغة "فعل".

وقد فهم المترجم أيوب جيدا دور الحاضر السرديّ ففيّ ترجمته نجد استعمال الضمير "tu" بدلا من "on": on peut les voir le long de la rue de Lyon، كنتَ تستطيع رؤيتهما على طول شارع ليون. وبهذا الشكل يكون القارئ معنيا بالقصة المرويّة بشكل غير مباشر. واختار المترجم عطويّ صيغة المبنيّ للمجهول (حتى لا يشاهدان). كما يمكننا ترجمتها باستعمال المصدر "بالإمكان" Il est possible de les voir.

وفيّ المثال الآتيّ تم نقل الفعلين "faire perdre" و"couvrir" المصرفين فيّ الحاضر الإشاريّ إلى اللغة العربيّة بواسطة صيغة "فعل".

« Il y a huit ans qu'on les voit ensemble. L'épagneul a une maladie de peau, le rouge je crois, qui lui fait perdre presque tous ses poils et est qui le couvre de plaques et de croules brunes. »

أ- 1- أفقده (lui fait perdre) /2- غطت (a couvert)

ب- 1- وقد فقد (il a perdu) /2- تغطى (s'est couvert)

ت- 1- كان تذيب (le faisait foudre) /2- يغطيه (le couvre)

ث- 1- أفقدته (lui a fait perdre) 2/ وغطى (a couvert)

إن استعمال صيغة "فعل" هنا هو صائب لأن الزمن الحقيقيّ للحاضر الإشاريّ لا يتزامن مع لحظة التّلفظ أيّ اللحظة التّيّ يرويّ فيها السارد قصة سالامانو وكلبه. وخلال هذا الوصف الذيّ قام به الرّاويّ كان الكلب قد فقد شعره وتغطى جسده بقشرة سمراء اللون. ومنه نستنتج أن الأمر يتعلق بماض بينما الصيغة الفعليّة (الحاضر الإشاري) ما هيّ سوى غلاف يخفيّ داخله قيمة زمنيّة أخرى.

4.3- الحاضر الإشاريّ الدّال على المستقبل:

المثال الأول:

« Je vous **laisse**, Monsieur Meursault. Je suis à votre disposition dans mon bureau » (L'Etranger: 13)

أ- **الآن أدعك** يا سيديّ مورسو غير أنيّ تحت تصرفك فيّ مكتبي. (عطوي: 12)

ب- **ههنا أتركك** سيد مورسو إذا احتجت اليّ فيّ أمر من الأمور فأنا فيّ مكتبي. (أيوب: 8)

ت- **إنني أتركك** سيد مارسو. إنني تحت تصرفك فيّ مكتبي. (إدريس: 11)

ث- **سوف أتركك** هنا يا سيد ميرسو. وسوف أكون رهن إشارتك فيّ مكتبي. (غطاس: 13)

يدل الحاضر فيّ هذه الجملة على حدث سيقع فيّ المستقبل القريب. ويكافئ الفعل laisse فيّ هذه الجملة العبارة "Je vais vous laisser"، وهو استعمال خاص باللغة الشفويّة غير أننا نجده هنا فيّ أقوال

الشخصيات المنقولة بالخطاب المباشر. وفي التّرجمات الأربع، عبّر المترجم ث وحده صراحة عن معنى المستقبل باستعمال "سوف". وفضل المترجمان أ وب أن يضيفا ظرف زمن أو مكان من أجل التّعبير عن المستقبل بشكل مضمر أيّ "الآن" بالنّسبة للترجمة أ و"ها هنا" بالنّسبة للترجمة ب. بينما اكتفى المترجم ت بصيغة "يفعل" مستعملا ترجمة حرفية.

المثال الثاني:

« Je trouvais cela normal comme je comprenais très bien que les gens **m'oublient** après ma mort » (L'Etranger : 175)

أ- لقد وجدت أن ذلك أمر طبيعيّ كما أدركت جيدا كيف أن النّاس **سوف ينسونني** بعد موتي. (عطوي: 135)

ب- وبدت ليّ هذه الفكرة طبيعيّة جدا، مثلما صور ليّ أن النّاس **سينسونني** سريعا بعد موتي. (أيوب: 118)

ت- وكنت أجد ذلك طبيعيا كما كنت أفهم جيدا **أن ينساني** النّاس بعد موتي. (إدريس: 100)

ث- ولقد كان ذلك طبيعيا مثلما كنت قد استوعبت أن النّاس **سوف تنساني** حالما أموت. (غطاس: 110)

يعبر الفعل "oublier" المصرف في الحاضر الإشاريّ عن حدث سيحدث في المستقبل وهو ما تثبته بقيّة الجملة (après ma mort)، واستعمل المستقبل بشكل واضح في التّرجمات أ وب وث وهذا بواسطة سوابق تدل على المستقبل في اللغة العربيّة وهيّ "سـ" و"سوف". واستعمل المترجم ت صيغة "يفعل" وترك للسياق دوره للتّعبير عن المستقبل مثل الجملة الواردة في النّص الأصليّ.

6.2- الحاضر الإشاريّ الآني:

يتم نقل الحاضر الإشاريّ الدّال على الآنيّة أيّ الذيّ يعبر عن لحظة التّلفظ أو الكتابة، وبشكل شبه كلي، بواسطة صيغة "يفعل". وفيما يليّ أمثلة:

المثال الأول:

« Je **suppose** que vous voulez voir votre mère » (L'Etranger : 12)

أ- **أحسب** أنك تريد رؤيّة والدّتك. (عطوي: 12)

ب- **أفترض** أنك تريد أترى أمك. (إدريس: 11)

ت- **أعتقد** أنك تريد أن ترى أمك. (غطاس: 13)

المثال الثاني:

« Je m'étonne, messieurs qu'on ait mené si grand bruit autour de cet asile » (L'Etranger : 160)

أ- وأنه ليدهشني. (عطوي: 102)

ب- يدهشني. (أيوب: 108)

ث- أنا مندهش. (غطاس: 100)

علاوة على استعمال صيغة "يفعل" لترجمة الحاضر الإشاريّ الدّال على الآنيّة يمكننا أن نجد المصدر (ترجمة غطاس). وتجدر الإشارة هنا إلى أن للمصدر قيمة "يفعل" (étant surpris).

المثال الثاني:

« Pourquoi, m'a-t-il dit, refusez-vous mes visites ? » (L'Etranger : 176)

أ- لماذا ترفض زيارتي. (عطوي: 136)

ب- لماذا كنت ترفض زيارتي؟ (أيوب: 119)

ت- لماذا ترفض زيارتي. (إدريس: 100)

ث- لماذا رفضت زيارتيّ اليّك. (غطاس: 110)

نقل المترجم ب الفعل refuser **بالصيغة "كان+يفعل" (كنت ترفض) ونقلها المترجم ت بالصيغة "فعل" (رفضت) وهيّ تعبر عن حدث ماض، وفيّ اعتقادنا أن هاتين التّرجمتين خاطئتين لأن المترجمين لم ينقلا معنى الحاضر الوارد بشكل واضح وجليّ فيّ الجملة باللغة الفرنسية، فالقس أتى لزيارة مورسو من دون موافقته وقد رفض هذا الأخير ولعدة مرات زيارة القس وهو مستمر فيّ رفضه وعليه فإن سبب رفض مورسو رؤيّة القس هيّ آنية، وبالتّاليّ نعترض استعمال الصيغة "كان +يرفض" لأن مورسو لم يرفض زيارة القس فيّ الماضيّ وقبلها الآن، كما أن الحدث ليس ماضيا منقطعا عن لحظة التّلفظ. ومنه نستنتج أن استعمال المترجمين أ وت لصيغة "يفعل" (ترفض) هو موفق جدا.**

المثال الثالث:

«Donner de l'argent pour cette charogne. Ah! Il **peut** bien crever!» (L'Etranger: 65)

أ- أدفع مالا من أجل هذه الجيفة. آه ! فليفطس ! (عطوي: 53)

ب- هل تريدنيّ أن أدفع مالا من أجل هذه الجيفة؟ لا وحق الله فليقتلوه !لست أباليّ. (أيوب: 43)

ت- أعطيّ مالا من أجل هذه الجيفة. إنني أفضل أن يموت. (إدريس: 38)

ث- أ أدفع مالا من أجل هذه الجيفة. لا فليبق هناك حتى يموت. (غطاس: 43)

ما يجذب الانتباه في هذا المثال هو ترجمة الحاضر الإشاريّ إلى اللغة العربيّة بـ "لِ" مسبوقة بـ "ف" واللتان تشكلان مع صيغة الفعل معنى الحاضر الافتراضيّ (le présent du subjonctif) والحاضر الشرطيّ (le présent du conditionnel) وهو ما يعطيّ في اللغة الفرنسية: ! Qu'il crève بالنّسبة للترجمتين أ وب وQu'il reste là-bas jusqu'à ce qu'il crève بالنّسبة للترجمة ث.

3. الخلاصة: بعد دراسة مختلف ترجمات الحاضر الإشاريّ الفرنسيّ إلى اللغة العربية، نلاحظ أنه تم نقل كل قيمة من قيم الحاضر الإشاريّ الفرنسيّ إلى اللغة العربيّة بطرائق مختلقة. فبالنّسبة للحاضر الإشاريّ الدّال على الحقيقة العامة لاحظنا أنه ينقل إلى اللغة العربيّة بصيغة "يفعل" بالإضافة إلى عناصر مثل "إنسان" أو "المرء" من أجل تعزيز المعنى العام، كما يمكن نقله أيضا بواسطة جملة اسميّة أو مصدر أو مستقبل من دون أن يؤثر ذلك على معنى الجملة الواردة في النّص الأصلي. أما فيما يخص الحاضر الاعتياديّ فوجدنا إجماعا على ترجمته بواسطة الصيغة "كان+يفعل". وبالنّسبة للحاضر السرديّ فتتم ترجمته بواسطة "يفعل" أو "فعل" أو "كان+يفعل". وخلصنا إلى وجوب تحليل القيمة التّيّ تعبر عنها صيغة الفعل من أجل التّمكن من نقله بشكل صحيح إلى اللغة المنقول اليّها. وتجدر الإشارة إلى وجود بعض الأخطاء في التّرجمات المقترحة والتّيّ يعود إلى عدم فهم المترجم للقيمة الحقيقيّة للفعل في النّص الأصلي.

مما سبق يمكننا القول إن نقل الحاضر الإشاريّ الفرنسيّ إلى اللغة العربيّة بواسطة الصيغة "يفعل" فقط يعتبر خاطئا لأن للحاضر الإشاريّ الفرنسيّ قيما متنوعة زمنيّة كانت أم مرتبطة بالوجه، مما يجعل الصيغة "يفعل" عاجزة عن الإلمام بجميع قيم الحاضر الإشاريّ الفرنسي.

قائمة المراجع:

-المدونة:

- **النّص الأصلي:**

Camus, Albert, L'Etranger, Gallimard, Paris, 2005.

- **التّرجمات:**

- **كامو، ألبير، الغريب، تر. مطرجيّ إدريس، عايدة، دار الآداب، بيروت، 2013.**
- **كامو، ألبير، الغريب، تر. عطوي/مرعشلي، فوزي/نديم، الشركة اللبنانيّة للكتاب، بيروت، 1967.**
- **كامو، ألبير، الغريب، تر. أيوب، سهيل، دار كيوان للطباعة والنّشر، دمشق، 2005.**
- **كامو، ألبير، الغريب، تر. غطاس، محمد، الدّار اللبنانيّة المصرية، بيروت، 2008.**

- **الكتب:**

Charaudeau, Patrick, *Grammaire du sens et de l'expression*, Paris, Hachette, 1992. Gardes-Tamine, Joëlle, *La grammaire 2 : syntaxe*, Paris, Armand Colin, 1990. Touratier, Christian, *Le système verbal français*, Paris, Armand Colin, 1996. Vendryes, Joseph, *Le langage : introduction linguistique à l'histoire*, Paris, Albin Michel, 1968 .

- **المقالات:**

Wilmet, Marc, « L'éternel imparfait »*, Modèles linguistiques*, T.IX, fasc.2, Lille, ENSM, 1987.